لم يدّخر النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ طوال عشر سنين أيّ جهدٍ في سبيل نشر الدعوة التي أنزلها الله ـتعالىـ عليه، وسلك كلّ طريقٍ يظنّ أنّه سبيلٌ لهداية قومه ونقلهم من الشرك إلى التوحيد، وبالرغم من عظم محاولات النبي مع قومه، إلّا أنّهم لم يقابلونه إلّا بكلّ إساءةٍ واستهزاءٍ وتعذيبٍ، وما زاد على النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ صعوبة أيامه وشدّة كربه وفاة عمّه أبي طالب؛ وإضافة إلى ذلك توفيت زوجته خديجة رضي الله عنها؛[١]خرج النبي ليدعو أهل الطائف، فكان استقبالهم للنبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ أسوء استقبالٍ، حتى سال الدم من قدميه الشريفتين، واشتدّ كربه، وفي تلك الأوقات العصيبة جاءت رحلة الإسراء والمعراج؛ لتكون تعويضاً وإيناساً للنبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ عمّا لقيه من أهل الأرض، وتُعرف الإسراء بأنّها الرحلة التي سارها النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس الشريف،[١][٢] فشقّ قلبه، وأخرجه وملأه حكمةً وإيماناً، ثمّ جاءت دابةٌ عظيمةٌ تسمّى البراق؛ لتحمل النبي والملك جبريل ـعليهما السلامـ في رحلتهما، فانطلقت بهما إلى بيت المقدس، ودابة البراق سريعةٌ جداً، فأمّهم بركعتين، أحدهما الخمر، والآخر فيه لبنٌ، فاختار النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ اللبن، فأخبره جبريلٌ بأنّه قد اختار الفطرة.[١]بدأت بعد ذلك رحلة المعراج، فانطلق النبي وجبريل ـعليهما السلامـ إلى السماء الأولى، فاستفتحا فأُذن لهما، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، واستفتحا فأُذن لهما، فكان فيها نبيا الله عيسى ويحيى بن زكريا، فسلّما عليهما، ثمّ عرج النبي إلى السماء الثالثة، وفي السماء السادسة كان موسى عليه السلام، ثمّ إذا استأذنا في السماء السابعة، وكان مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور؛ وهو بيتٌ يدخله كلّ يومٍ سبعون ألف ملكٍ، لا يعودون إليه.[١]بعد اكتمال المعراج في السماوات السبع، انتقل رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ إلى سدرة المنتهى، فبدا شكلها غايةً في الحُسن؛ وهناك أوحى الله ـتعالىـ لعبده فرض خمسين صلاةً في كلّ يومٍ وليلةٍ، فنزل النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ إلى موسى، فيخفّف عنك، فإنّ أمّتك لا تطيق خمسين فرضاً في اليوم والليلة، فعاد النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ يسأل ربه أن يخفّف عنه، فوضع الله ـتعالىـ منها عشراً، وما زال النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ يطلب منه مزيداً من التخفيف، حتى بلغ عدد الصلوات خمس فرائض في اليوم والليلة.[١]دروس مستفادة من رحلة الإسراء والمعراجأراد الله ـتعالىـ إيصال العديد من الدروس والعبر من رحلة الإسراء والمعراج ، وفيما يأتي بيان بعضها:[٣] ففي قطع المسافة بين القدس ومكة في ليلةٍ واحدةٍ والمعراج إلى السماوات ثمّ العودة؛ دلالةٌ على قدرة الله تعالى، ولذلك فقد أثار ذلك الكثير من الجدل مع الكفار، وكذلك فإنّ ممّا يدركه المسلم حين يعرف تفاصيل رحلة الإسراء والمعراج، حكمة الله تعالى، ويطمئن المسلم أيضاً بأنّ ربّه ـعزّ وجلّـ لن يكله إلّا لخير وصلاح أمره في الدنيا والآخرة إذا اتصل فيه وأطاعه. فقد توثّقت علاقة المسجد الاقصى بالاسلام، وذلك في ليلة الاسراء والمعراج، حيث إنّ النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ كان إماماً الأنبياء في المسجد الأقصى، قبل أن يتم تغيّرها إلى مكة،التأكيد على أنّ الرسالات كلّها من عند الله الواحد، ومُبتغاها واحدٌ؛ وهو عبادة الله وتوحيده، حيث قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ). ففي تخيير جبريل للنبي ـعليهما السلامـ للنبي بين الخمر واللبن، دلالةٌ على أنّ الدين دينٌ يتماشى مع فطرة الإنسان، ويوازن بين المصالح والمفاسد، وبين الروح والجسد، وذلك من أهم الأسباب التي تجعل الإسلام ينتشر بسرعةٍ وسهولةٍ بين الناس؛

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي